المـرأة العـربية ... رؤيـة جـديدة

استراتيجية
النهوض بالمرأة العربية

عمان – الأردن ٢٠٠٢

استراتيجية
النهوض بالمرأة العربية

تقديم

لقد حققت المرأة العربية إنجازات متعددة في تنمية مجتمعاتها خلال العقود الخمسة الماضية مع تنوع هذه الإنجازات بين بلد عربي وآخر حسب ظروفه وأوضاعه الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والقانونية وغيرها.

ولقد ارتكزت مسيرة المرأة العربية على منظومة قيمية يأتي في مقدمتها الإرث الثقافي والروحي الذي أرسى حقوق الإنسان ومبادئ العدالة والمساواة والتسامح. كما اعتمدت على دعم القيادات السياسية في كافة الدول العربية والتي ارتأت أن تمكين وتنمية طاقات نصف المجتمع من النساء يعتبر مسألة أساسية لا يمكن للتنمية الشاملة أن تتحقق بدونها.

وكان المؤتمر الأول لقمة المرأة العربية انعكاساً للإرادة والفهم المشترك في أن يكون للمرأة العربية دورها الفعال والمشارك والمستفيد في الجهود التنموية.

وجاءت القمة الاستثنائية لتؤكد على أن الحاجة ما زالت ماسة لوضع إطار مرجعي عربي لاستراتيجية النهوض بالمرأة العربية بهدف التنمية الشاملة والمستدامة. تلك التنمية التي لا تتجاهل مستجدات العصر واحتياجات المستقبل وخصوصية كل بلد عربي واحتياجاته وإمكاناته.

وبناء على ذلك قامت اللجنة التنفيذية بتكليف المجلس القومي للمرأة في جمهورية مصر العربية بإعداد مقترح لإستراتيجية النهوض بالمرأة العربية.

وقد تم عرض مقترح الإستراتيجية على اللجنة التحضيرية لقمة المرأة العربية التي عقدت اجتماعاتها في الفترة ما بين ١٠-١٣/١٠/٢٠٠٢ بالقاهرة، وبمشاركة السادة سفراء ومندوبي ست عشرة دولة عربية هي: المملكة الأردنية الهاشمية، دولة الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، الجمهورية التونسية، جمهورية جيبوتي، الجمهورية العربية السورية، جمهورية العراق، سلطنة عمان، دولة فلسطين، جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، دولة الكويت، الجمهورية اللبنانية، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، المملكة المغربية، الجمهورية اليمنية وجمهورية مصر العربية. بالإضافة إلى مندوبي الجهات المنظمة للقمة وهي جامعة الدول العربية ومؤسسة الحريري -لبنان والمجلس القومي للمرأة - مصر.

وجرى مناقشة مقترح الاستراتيجية وأضيفت إليه التعديلات التي تم اقتراحها، كما تمت الموافقة على الصياغة النهائية للاستراتيجية والتي سوف تعرض على قمة المرأة العربية في المملكة الأردنية الهاشمية بتاريخ ٣-٤ من شهر نوفمبر/تشرين الثاني عام ٢٠٠٢.

اللجنة التحضيرية

لقمة المرأة العربية

المحتويات

أ- المقدمة ٧

ب- المبادئ الأساسية ٩

ج- الأهداف العامة ١١

أ- المقدمة

يواجه الوطن العربي مع بداية الألفية الثالثة العديد من التحديات الوطنية والإقليمية والدولية ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والتقني والقانوني والسياسي على حد سواء، مما يتطلب التحرك السريع والفاعل بما يكفل الاستعداد لمواجهتها والتكيف مع متطلبات العصر ومستجداته.

ولتحقيق ذلك لا بد من الاهتمام بتكوين الثروة البشرية والتي ثبتت نسبة مساهمتها العالية في النمو الاقتصادي في العديد من الدول. لذا فإن التحرير الكامل لطاقات المجتمع الكلية وإعدادها وتمكينها وتفادي تعطيل أي جزء منها وخاصة طاقات المرأة وذلك بالعمل على تلبية حاجاتها الأساسية وضمان حقوقها، هو المسار الرئيس للتنمية المستدامة.

ومن هنا فإن وضع استراتيجية للنهوض بالمرأة تشكل أساساً متيناً لاستثمار قدرات المرأة العربية لدعم إمكانات تنمية المجتمع العربي وتقدمه.

وقد حققت المرأة في الوطن العربي خلال العقود الماضية العديد من الإنجازات في مجالات الصحة، والتعليم، والمشاركة في مجالات العمل، واتخاذ القرار. بالإضافة إلى إقامة هياكل وأطر مؤسسية وآليات للنهوض بالمرأة. وتبنت بعض الدول العربية «استراتيجية التمكين» والتي تعتمد على زيادة القدرات الذاتية للمرأة والاستفادة من الفرص التي تتوفر لها وخلق فرص جديدة.

وبالرغم من هذه الإنجازات فلا تزال هناك العديد من التحديات التي تحول دون المشاركة الكاملة للمرأة العربية في عملية التنمية بما يتفق مع إمكاناتها، ذلك أن أكثر من نصف النساء العربيات لا يزلن أميات، ومعدل وفيات الأمهات أعلى من معدلات العديد من الدول النامية. كذلك فإن مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي ما زالت متدنية، وكذلك مشاركتها في العمل السياسي. وتعاني المرأة العربية أيضاً من ارتفاع في معدلات البطالة والفقر بالإضافة إلى مرارة الحياة في ظل الاحتلال والحصار والأسر والنزاعات المسلحة والتهديدات الخارجية.

ومن أسباب هذا الواقع عدم استقرار الوضع السياسي في المنطقة العربية والآثار السلبية الناتجة عن النزاعات المسلحة، بالإضافة إلى ضعف الثقافة الاجتماعية حول دور المرأة وأهميته في تقدم المجتمع ونموه.

ومن هنا فإن وجود استراتيجية متكاملة للنهوض بالمرأة العربية لدعم قدراتها، ومواجهة المعوقات التي تضعف مشاركتها الفعالة في التنمية هو ضرورة أساسية لحاضر هذه الأمة ومستقبلها.

وتأتي هذه الاستراتيجية استكمالاً لاستراتيجيات العديد من الدول العربية، وخطط برامج التنمية فيها والتي ركزت على أن الإنسان (رجلاً أو امرأة) هو غاية عملية التنمية، فهو محركها وصانعها والمستفيد منها. كما تعزز الاستراتيجية ما سبق وأن أكده ميثاق العمل الاجتماعي للدول العربية والذي صدر عام ١٩٧١ وكان من ضمن مبادئه الأساسية أن «الرجل والمرأة شريكا

حياة ومصير ولا بد لهما من الإسهام معاً في صنع الحياة على أساس من التعاون والمساواة».

كما تعتبر هذه الاستراتيجية إضافة إلى الوثيقة التي أصدرها مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب عام ١٩٨٨، وما صدر عن المنظمات الدولية والإقليمية والتي دعت إلى ضرورة تمكين المرأة من القيام بدورها في بناء المجتمع على قدم المساواة مع الرجل كهدف ووسيلة للتنمية الشاملة المستدامة.

وقد اعتمدت الاستراتيجية أيضاً على التوصيات التي وردت في الملتقيات والمنتديات الفكرية التي انعقدت خلال السنتين الماضيتين في عدد من الدول العربية وتناولت أهم مجالات العمل للاستراتيجية.

ب- المبادئ الأساسية.

أولاً: تقوم هذه الاستراتيجية على المبادئ والأسس المشتركة بين الدول العربية ومن أهمها القيم الدينية والروحية التي توفر الكرامة الإنسانية والعدالة والحرية والمسؤولية للرجل والمرأة في المشاركة الفعالة في صناعة الحاضر والمستقبل.

ثانياً: تؤكد الاستراتيجية على اعتماد القيادات السياسية في كافة الدول العربية خططاً للتنمية الشاملة تركز على الإنسان العربي باعتباره هدف التنمية النهائي ومحركها وصانعها والمستفيد منها.

ثالثاً: تقر أيضاً بدور المرأة العربية باعتبارها شريكاً أساسياً في التنمية وعائداتها فهي تمثل نصف الطاقة البشرية للمجتمع والتي لم يتم استثمارها بعد بشكل كامل والاستفادة من مساهمتها.

رابعاً: تعتبر أن مهمات النهوض بالمرأة العربية جزءٌ لا يتجزأ من السعي نحو التكامل والتضامن العربي لمواجهة التحديات الصعبة التي يواجهها الوطن العربي.

خامساً: تستند الاستراتيجية على أن التنمية الشاملة لا يمكن أن تحقق أهدافها دون تكاتف وتكامل جميع جهود المجتمع بكافة قطاعاته الحكومية والخاصة والأهلية.

سادساً: ترى أن النهوض بأوضاع المرأة العربية لا يمكن أن يتحقق بمجرد وضع استراتيجيات، بل يجب أن يقترن بتوفير الإرادة السياسية التي تنشد التغيير، وتوفر الإمكانات المادية والبشرية والأطر القانونية الكفيلة لتحقيقه وتذليل الصعوبات والمعوقات التي تواجهه.

سابعاً: كما تؤكد الاستراتيجية أن النهوض بالمرأة العربية يتطلب تمكين منظمة المرأة العربية كآلية إقليمية (قيد النفاذ) وتحت مظلة جامعة الدول العربية من تحقيق أهدافها الرامية إلى تعزيز تضامن المرأة العربية باعتباره ركناً أساسياً للتضامن العربي، وإدماج قضايا المرأة ضمن أولويات خطط وسياسات التنمية الشاملة وتنسيق المواقف

العربية المشتركة في الشأن العام العربي والدولي، ودعم التعاون المشترك وتبادل الخبرات في مجال النهوض بالمرأة.

ج- الأهداف العامة:

تهدف الاستراتيجية للتوصل إلى مجتمع عربي متطور قادر على مواجهة تحديات الألفية الثالثة من خلال تعزيز التعاون والتنسيق العربي المشترك للنهوض بالمرأة العربية، وتنمية قدراتها وتمكينها من المشاركة الكاملة والفاعلة في عملية التنمية الشاملة والاستفادة من عائداتها.

وتتلخص الأهداف العامة للاستراتيجية فيما يلي:

ج/١ رفع قدرات المرأة العربية في المجالات الآتية:

ج/١/١ مجال التربية والتعليم:

- القضاء على الأمية
- رفع كفاءة التعليم والتدريب للمرأة كماً ونوعاً لتمكينها من الاعتماد على ذاتها وتلبية متطلبات سوق العمل الحالية والمستقبلية.
- تشجيع دخول المرأة في تخصصات علوم المستقبل.

- ترسيخ القيم التربوية والشخصية القومية في سياسات وخطط التعليم بكافة مراحله.

ج/١/٢ مجال الصحة والبيئة:

- ضمان مشاركة المرأة في وضع الخطط والسياسات الصحية التي تلبي احتياجاتها والمشاركة في تطبيق تلك السياسات لتأمين الصحة الكاملة للمرأة جسدياً ونفسياً في مختلف مراحل عمرها وفي كافة المناطق.

- رفع مستوى الخدمات الصحية للمرأة العربية في جميع مراحل حياتها.

- تعزيز قدرة المرأة العربية وضمان مساهمتها الفاعلة في الحفاظ على البيئة وترشيد الإدارة السليمة للموارد الطبيعية.

ج/١/٣ مجال الإعلام:

- العمل على تعبئة المجتمع رجالاً ونساءً وتوعيته بهدف تغيير الثقافة الاجتماعية السلبية السائدة حول دور المرأة في الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية.

- زيادة نسبة مساهمة المرأة في وسائل الإعلام وتعزيز دورها وإشراكها في تخطيط وصنع القرار فيما يتعلق بالبرامج الإعلامية المختلفة.

- الاهتمام إعلامياً بتحقيق التواصل الفعال بين النساء العربيات في بلاد المهجر وأوطانهن.

- تطوير سياسة إعلامية عربية مشتركة - داخلياً وخارجياً تعكس صوراً إيجابية عن المرأة العربية وتبرز إسهاماتها الحقيقية.

ج/٢ تمكين المرأة العربية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وقانونياً

ج/٢/١ المجال الاجتماعي:

- اعتماد أسلوب التخطيط للنوع الاجتماعي وتبني مفهوم التخطيط بالمشاركة.

- زيادة مشاركة المرأة بالقضايا المجتمعية محلياً وعربياً وتأكيد دورها الهام والأساسي في تكوين القيم الإيجابية على مستوى الأسرة والمجتمع.

- توفير الخدمات التي تحتاجها الأسرة العربية

لمساعدة المرأة العاملة وإرساء مبدأ المسؤولية الجماعية داخل الأسرة وذلك لإحداث التوازن بين مسئوليتها الأسرية ودورها التنموي.

- توثيق الروابط بين المنظمات النسائية العربية والمنظمات النسائية والجاليات العربية في بلاد المهجر.

- إقامة المزيد من الصلات المتنوعة بين منظمات المرأة الوطنية والعربية-حكومية كانت أو أهلية للتعاون والتنسيق فيما بينها.

ج/٢/٢ المجال الاقتصادي:

- القضاء على الفقر والعمل على إزالة أسبابه وتخفيف آثاره على المرأة خاصة في القطاع الريفي وقطاع العمل غير الرسمي.

- رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل.

- مكافحة بطالة النساء

- توثيق مساهمة المرأة في مجال الزراعة والعمل غير الرسمي والعمل العائلي في حسابات الناتج القومي لإبراز القيمة الاقتصادية الحقيقية لمساهماتها.

- التأكيد على استفادة المرأة من عائد مشاركتها في التنمية.

- تمكين المرأة من تعزيز قدرتها واعتمادها على الذات وزيادة إسهامها في الحياة الاقتصادية بما في ذلك المشاركة في تخطيط التنمية.

ج/٢/٣ المجال السياسي:

- دعم المشاركة السياسية للمرأة من خلال زيادة نسبة تمثيلها في المؤسسات البرلمانية والمجالس التشريعية والسياسية ومواقع اتخاذ القرار.

- زيادة نسبة عضوية المرأة في الأحزاب والاتحادات والجمعيات المهنية والمجالس المحلية ومنظمات المجتمع المدني.

- زيادة نسبة تمثيل المرأة العربية في المؤسسات العربية والإقليمية والدولية.

ج/٢/٤ المجال القانوني:

- تعديل التشريعات التي تعيق دور المرأة والتي تميز ضدها.

- توعية المرأة العربية بحقوقها القانونية وأهمية المحافظة على هذه الحقوق.

- إزالة الفجوة بين النصوص القانونية والتطبيق.

- توفير حماية قانونية للمرأة لضمان عدم تعرضها للعنف، وذلك عن طريق التربية والتوعية والردع القانوني.

- تطبيق الاتفاقيات الدولية التي تضمن الحقوق المدنية للنساء.

- مطالبة المنظمات الدولية بتطبيق الاتفاقيات الدولية التي تضمن حقوق النساء في ظل الاحتلال والحروب والمنازعات المسلحة.

المؤتمر الثاني لقمة المرأة العربية

٣-٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٠٢م (عمان - الأردن)